

1 البروفيل النفسي لمدمني الهيروين دكتور/أشرف على السيد عبده

الهدف:

الصورة الجانبية (البروفيل) لمسيء استخدام الهيروين بهدف معرفته وتفرقته عن باقي مسيء الاستخدام من العقاقير الأخرى، وحتى يكون لمدمني الهيروين صورة مميزة إكلينيكيًا ونفسيًا تساعد الباحثين في دراساتهم النفسية، وتساعد المتخصصين من فريق العمل العيادي في وصفهم المهني لمدمن الهيروين إكلينيكيًا ونفسيًا.

تساؤل الدراسة:

تحدد مشكلة هذه الدراسة في البحث عن البروفيل النفسي لمدمني الهيروين، ونظراً لعدم توافر بروفيل خاص لمدمني الهيروين.

تحديد المفاهيم:

1- البروفيل النفسي Psycho-Profile

يعرف الباحث البروفيل بأنه مبيان يوضح القدرات العقلية (الذكاء)، وخصائص الشخصية واضطراباتها كمًا وكيفًا من خلال مجموعة من الدراسات العربية والأجنبية التي أجريت على مدمني الهيروين باختلاف الجنس، مدعماً بنزعة تحليلية لخصائص الشخصية لدى مدمني الهيروين لكي تتضح الصورة التكاملية له، وهو في أدق صوره ما يقيسه المبيان الذي أعده الباحث للبروفيل.

2- مدمني الهيروين Heroin Drug Abusers :

يعرف الباحث مدمن الهيروين (مسيء استخدام الهيروين) بأنه " مدمن الهيروين (باختلاف الجنس) هو إنسان لا يستطيع أن يسلك سلوكاً طبيعياً دون تعاطي الهيروين، والاعتماد عليه، فهو في رغبة قهرية للبحث عن المخدر، وهو في سبيل ذلك يعاني من أعراض انسحابية نفسية وجسمية واضطرابات نفسية وشخصية من جراء اعتماده على عقار الهيروين.

زمنية الدراسة:

أجريت هذه الدراسة في شهري ابريل ومايو من عام 2003م بمحافظة القاهرة جمهورية مصر العربية.

الإجراءات المنهجية.

1- العينة:

قامت الدراسة بتحليل كمي للدراسات السيكولوجية المصرية والأجنبية التي أجريت على مدمني الهيروين والمتوافرة في المصادر الآتية:

- 1- مكتبة الرسائل الجامعية بجامعة عين شمس.
- 2- بحوث المؤتمر السنوي للجمعية المصرية للدراسات النفسية.
- 3- مجلة علم النفس. إصدار الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- 4- بحوث المؤتمر السنوي للإرشاد النفسي بكلية التربية بجامعة عين شمس.

¹ أشرف على عبده (2003). البروفيل النفسي لمدمني الهيروين- قدم البحث إلى المجلس الأعلى للجامعات- اللجنة العلمية الدائمة – القاهرة. جمهورية مصر العربية. وتم إيداعه بمركز الكتاب.

5-مجلة دراسات نفسية.إصدار رابطة الأخصائيين النفسيين.

6- أية دراسات أو كتب أطلع عليها الباحث.

7- الجريدة الطبية النفسية الأمريكية للإدمان *American Journal on Addiction*.

8-الجريدة الطبية النفسية البريطانية للإدمان *British Journal on Addiction*.

وقد أختار الباحث هذه الأماكن العلمية، لأن البحث السيكولوجي الخاص بدمني الهيروين ليس وليد اليوم بل أنه منذ الستينات (وكانت أول رسالة بإشراف زيور 1961 بعنوان تعاطي الجنسين للباحث سعد زغلول) من القرن الماضي، فضلاً عن أن الإدمان يعتبر من الأمراض التي لها ثقافة مجتمعية والمجتمع المصري شهد موجات من التغير الاجتماعي والثقافي والسياسي وقد ساعد هذا بدوره إلى زيادة أو نقص في إجراء دراسات تتعلق بدمني الهيروين، هذا فيما يتعلق بالتحليل الكمي، أما الاستعراض الشامل لنتائج الدراسات فقد اشتمل على ما أطلع عليه الباحث حتى قبل هذا التاريخ ، وقد بلغ عدد الدراسات التي تم تحليلها كمياً (60) دراسة تتعلق بدمني الهيروين.

2-أدوات الدراسة:

أولاً: أ- قام الباحث بإعداد استمارة لتحليل الدراسات تضم بنودها أهم العناصر الواجب توافرها في البحث العلمي، وذلك من حيث تحديد المفاهيم إجرائياً، وطرق عرض النظريات، والدراسات السابقة، ودقة صياغة المشكلة ونوع الفروض-في حالة وجودها هل هي صفرية أم بديلة، ارتباطيه أم فروق أو تباينات ذات طرف واحد أو طرفين، نوع المنهج، طريقة جمع البيانات، طريقة تحليل البيانات، مدى ملائمة الأساليب الإحصائية للفروض، العلاقة بين نتائج الدراسة وبين أسئلتها، قابلية الدراسة للتطبيق، والإسهام النظري الذي قدمته الدراسة، وقد تضمنت استمارة التقييم مقياساً لكفاءة البنود الخاصة بصياغة الإطار النظري والمشكلة.

ب- الدراسة الاستطلاعية للأداة:

1-قام الباحث بعرض الاستمارة المقدمة على عدد من المحكمين لتحديد كفاءة وشمولية بنودها، وقد بلغ عددهم ستة من المتخصصين في علم النفس والطب النفسي، وتمت إعادة صياغة الاستمارة على ضوء ملاحظاتهم.

2- قام الباحث بتجربة الاستمارة فردياً ثم جماعياً عن طريق مجموعة من الباحثين على خمس من الدراسات التي تمثل مجتمع الدراسة، وتم التعديل الثاني على أساس مدى ملاءمتها الفعلية للتحليل.

3- قام الباحث بحساب ثبات المصححين وذلك بأن قام بتصحيح عشرة دراسات باستخدام استمارة التقييم ، وقد أجرى باحث آخر التصحيح لنفس الاستمارات العشرة المصححة، وتم استخراج معامل سكوت للثبات وهو:

مجموع مرات الاتفاق

$$\frac{\text{مجموع مرات الاتفاق} + \text{مجموع مرات الاختلاف}}{100 \times}$$

78

= بلع معامل الثبات لهذا الإجراء:

$$0.92 \equiv 100 \times \frac{6+78}{6+78}$$

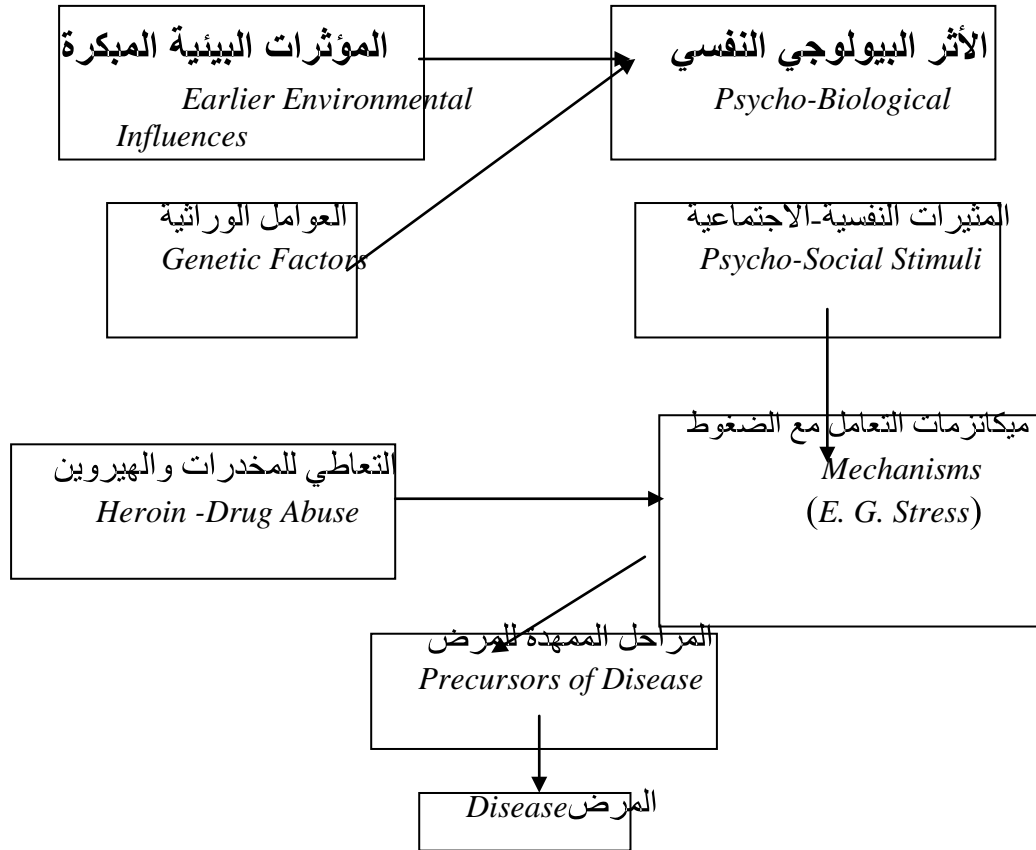
ثانياً: أ- قام الباحث بتصميم استبيان من سؤال واحد للمحكمين (♦) ومؤداه " ما هو البروفيل النفسي لمدمن الهيروين؟" وذلك بهدف تصميم مبيان نفسي يحقق المتطلبات الفعلية للبروفيل

* {الجنة المحكمين تكونت من 1-أ.د/أحمد شوقي العقباوى أستاذ الطب النفسى ورئيس قسم الطب النفسى سابقاً، كلية الطب جامعة الأزهر الشريف، 2-أ.د/محسن العرقان خبير أول بالمركز القومي للبحوث الجنائية والاجتماعية تخصص علم النفس، 3-أ.د/أسامة عيد الديب أستاذ قسم الطب النفسى والأعصاب بكلية طب جامعة المنوفية، 4-أ.د/ رزق سند إبراهيم أستاذ علم النفس بكلية الآداب- جامعة عين شمس، 5- أ.د/ عادل كمال خضر أستاذ ورئيس قسم علم النفس بكلية الآداب .جامعة بنها، 6-أ.د/ محمد غانم أستاذ الطب النفسى بكلية الطب-جامعة عين شمس ورئيس أمانة الطب النفسى بوزارة الصحة والسكان المصرية}.

لدى العاملين في المجال الإكلينيكي ويشبع حاجتهم المهنية والعملية، وقد رأى الباحث في عينة التحكيم صدق منطقي نظراً لأنها مقسمة بالتساوي بين فرعى علم الطب النفسي، وعلم النفس اللذين تقع في دائرة اهتمامهما مشكلة الدراسة وهي إدمان الهيروين.

ب- قام الباحث بعد ذلك بتفريغ استجاباتهم في أبعاد سيكولوجية مكوناً المبيان النفسي لمدمني الهيروين وجاءت هذه الأبعاد مكونة الأسس التي تم عليها تصميم بروفيل عام لمدمني الهيروين الشكل التالي (3) كما يلي:

شكل (3) يوضح الأسس التي تم عليها تصميم البروفيل النفسي لمدمني الهيروين.

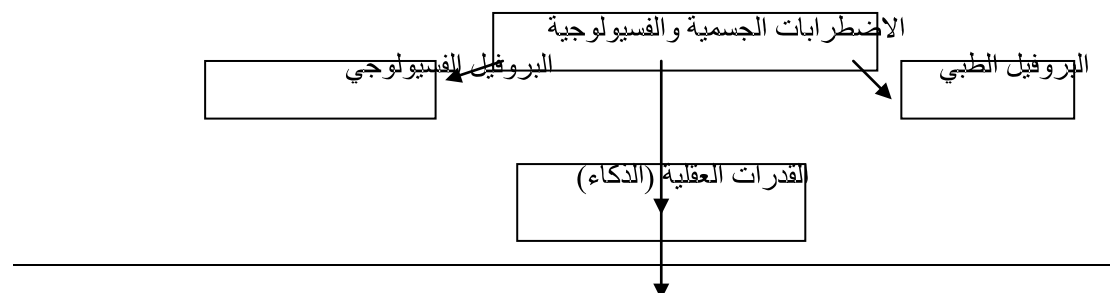


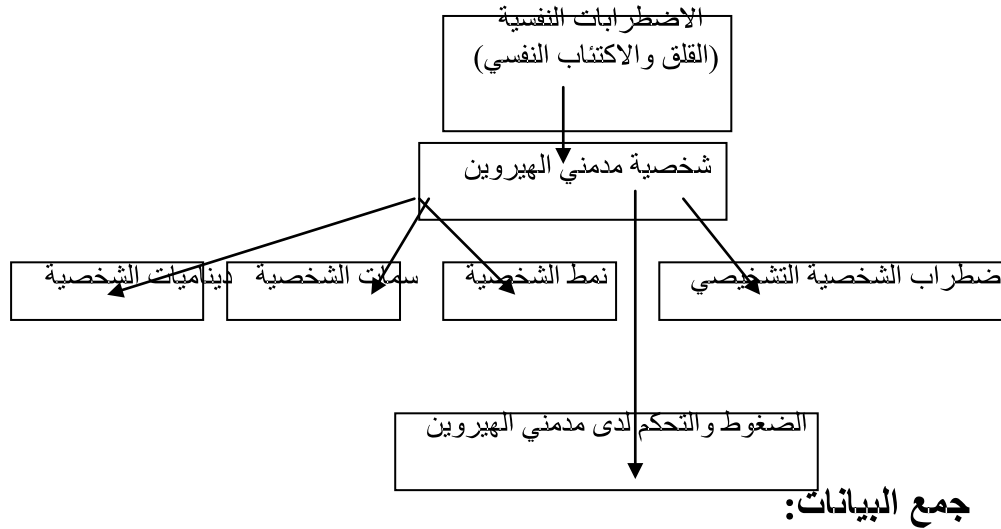
وقد بني البروفيل النفسي للمدمنين وفقاً لهذه الأبعاد:

- 1- الاضطرابات الجسمية الفسيولوجية.
- 2- القدرات العقلية (الذكاء).
- 3- الاضطرابات النفسية والمتمثلة في القلق والاكتئاب.
- 4- الشخصية.
- 5- الضغوط والتحكم.

ومن هذه الأبعاد استطاع الباحث أن يضع مبيان خاص البروفيل الخاص بمدمني الهيروين وهو ما يوضحه شكل (4) كما يلي:

شكل (4) يوضح المبيان النفسي الخاص بمدمني الهيروين.





واجه الباحث مشكلة عدم توافر قاعدة معلومات عربية لإمكان حصر الدراسات المتعلقة بالأبحاث السيكلوجية لمدمني الهيروين، ولذلك اعتمد الباحث على المصادر السابق الإشارة إليها في تحديد الدراسات التي تدرج في حدود مجتمع الدراسة.

خطوة التحليل الإحصائي.

يشير الباحث بأنه سوف يستخدم الأساليب الإحصائية التالية:

- 1- النسب المئوية وذلك للتدليل على المقارنات في تحليل الخطوات البحثية للدراسات محل البحث.
- 2- المنحنى الاعتدالي وهو رسم بياني يدل على الدرجات الكمية للصفحة النفسية للدراسات والبر وفيل النفسي للمدمنين.

نتائج الدراسة:

أولاً: المؤشرات الكمية لبحوث الهيروين.

أوضحت النتائج يتضح أن 11% من الأبحاث التي تم فحصها، كانت درجة تحديدها للمفاهيم ضعيفة، بحيث وقعت في التقييم تحت الدرجة (2)، و30% من الأبحاث كانت ذات درجة متوسطة من حيث تحديدها للمفاهيم، بحيث وقعت في التقييم تحت الدرجة (3)، وأن 51% من الأبحاث كانت درجة تحديدها دقيقة بحيث وقعت تحت التقييم (4،5). وأتضح أن 9% من الدراسات اتسمت بطريقة عرضها للأبحاث بالضعف لأنها لم تستعرض الإطار النظري لأبحاث إدمان الهيروين، وأن 11% من الأبحاث كانت جيدة في عرضها للإطار النظري، و26% من الأبحاث استعرضت بشكل دقيق ووافي.

- وضح أن 18% من الدراسات التي تم فحصها لم تستفد من الدراسات السابقة العربية والأجنبية التي تمت في مجال الإدمان، وأن 13% من الدراسات قد استفادت بشكل متوسط من هذه الدراسات في البناء النظري، و55% من الدراسات استفادة من الدراسات السابقة في مجال مدمني الهيروين بدرجة دقيقة واستطاعت من خلاله بناء نظري قوى.

وأشارت النتائج إلى أن نسبة 11% من الأبحاث التي تم تقييمها قد افتقدت للصياغة الدقيقة للمشكلة، وإن 11% منها اتضحت فيها صياغة المشكلة بشكل جيد، وإن 31% من الأبحاث اتضحت فيها صياغة المشكلة بشكل دقيق.

- وضح إن 13% من الدراسات التي تم تقييمها كانت علاقة صياغة المشكلة بعنوان البحث ضعيفة، وأن 15% منه كانت الصياغة لها علاقة بعنوان البحث بشكل جيد، وإن 58% من الأبحاث كانت صياغة المشكلة مطابقة لموضوع البحث أو الدراسة.
- كما أن 9% من الأبحاث افتقدت صياغة المشكلة إجرائياً، أو للتحقق الإجرائي، وإن 20% من الدراسات كانت إجرائية المشكلة متوسطة، وإن 36% من الدراسات اتضحت فيها إجرائية المشكلة ودرجة قابليتها للتطبيق.

ثانياً : نتائج البروفيل النفسي الكمية:

1- النتائج الكمية للبروفيل الطبي والفسولوجي لمدمني الهيروين:

أوضحت النتائج أن الأمراض هي مرض نقص المناعة المكتسب - جلطات رئوية حادة - نقص الأكسجين للرئتين.- ضعف مقاومة التعب- جفاف الحلق- الالتهاب الكبدي الوبائي- فشل الحمل.

2- النتائج الكمية لبروفيل القدرات العقلية(الذكاء) تبعاً لمقياس وكسلر بلفيو.

تشير النتائج مستوى الذكاء لدى مدمني الهيروين متوسط، ويلاحظ كذلك انخفاض معامل الكفاءة وارتفاع معامل التدهور مما يشير إلى أن استخدام الهيروين يؤثر في القدرات العقلية.